أغنية القطيع

من رمزيات سيتويل

من خلال حظائرنا التي شيدها الجبروت ، رحنا نرقب أحزان هذا العالم في صمت ورباطة جأش

لقد عرفنا الدم المهراق، ورأينا شؤبوبه وكيف ينبثق في غمرة تنهدة او حشرجة ورأينا ذرارينا وكيف تملقت ورحى عنها لمختبر المصلت في يد التاجر في عيوننا الصافية ترقد كل خفايا الابدية وتتوارى أسرار الفراغ او العدم واذ يترقرق في أسماعنا ثغاء الزعيم نخطر في مرح ورشاقة نجاوبن ثغاءه . فإن أجل رأينا في أثره كوجة متدافعة من الجنون حتى يقعد به الثار واذ ذاك نتطلع الى زعيم جديد نسير تحت امرته

صاح خروف متلكىء في آخر القطيع « ولماذا تروعنا هذه الجزرة الممجدة فتنكص على أعقابنا !؟؟ »

ولكن اسراب القطيع راحت تثغو في غضب وكأنها تنوس « ألا تذكر كيف ذهبنا بأقدام خالية من القذر ورجعنا بأدمغة فارغة؟! » إن نبل الصنيع يقتضينا القرار ما استطعنا اليه سبيلاً »

« أننا نحني بذلك خرافاً لن تجود بمثلها البطون »

فاذاما أباح قطيع دمه فان المجد سيذكر لنا هذا القول المأثور ؟ »

. . . . . لحظة ثم هوى الراعي علينا بعصاه صارخاً مؤنباً « الى الوراء ! الى حظائركم ايها الحمقى »

[نقلها علي محمود طه]